(بسم الله الرحمن الرحيم)

كلية التربية
المجلة التربوية
***

البناء العاملي لمقياس السلوك التكراري المعدل (RBS-R) لدى عينة من أطفال التوحد بالبيئة المصرية

إعداد

د. أحمد كمال عبد الوهاب البهنساوي
أستاذ القياس النفسي المساعد
كلية الآداب– جامعة أسيوط

أ/ زيد حسانين زيد عبد الخالق
باحث دكتوراه تخصص فئات خاصة
كلية الآداب– جامعة أسيوط

المجلة التربوية ـ العدد التاسع والستون ـ يناير ٢٠٢٠م
Print:(ISSN ١٦٨٧-٢٦٤٩) Online:(ISSN ٢٥٣٦-٩٠٩١)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على البناء العاملي لمقياس السلوك التكراري المعدل (RBS-R) لدى عينة من أطفال التوحد، ومدى كفاءة وصلاحية المقياس للاستخدام في البيئة المصرية، أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١١٩ من الأطفال المصابين بالتوحد (٦٨ ذكور، ٥١ إناث)، تتراوح أعمارهم بين ٦ إلى ١٢ عامًا بمتوسط عمري قدره ٦.٩٧ عامًا، وانحراف معياري ٢.٤٤، حيث أمكن ترجمة النسخة الأصلية المعدلة لمقياس السلوك التكراري والمكونة من ٤٣ بندًا، وبعد جمع البيانات من عينة الدراسة أمكن التحليل العاملي الاستكشافي للأبعاد الستة للمقياس، وهي (السلوك النمطي، سلوك إيذاء الذات، السلوك القهري، السلوك الطقوسي، السلوك الرتيب، السلوك المقيد) وأظهرت النتائج أن العوامل الستة مشبعة على عامل واحد حيث بلغ الجذور الكامن ٣.٩٣، وبلغ التباين الارتباطي ٦٥.٥٧، وكما أمكن التحقق من صدق البنائي للنموذج باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، وأظهرت النتائج حسن مطابقة النموذج للبيانات، وكانت المؤشرات مقبولة حيث بلغت Chi-square = ١٤٤٤.١٧٨, DF= ٨٣٥, CMIN/DF = ١.٧٣٠, GFI= ٠.٨٩١, TLI= ٠.٨٦٧, CFI= ٠.٨٩٧, RMSEA= ٠.٠٦٧، كما يتسم المقياس بالصدق البنائي (التقاربي – التمايز)، كما تراوحت معاملات الاتساق الداخلي للبنود بالأبعاد ما بين (٠,٥٢٤– ٠,٨٣٥) وللأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية ما بين (٠,٦٨٨– ٠,٨٨٦)، كما تراوحت معاملات ثبات إعادة التطبيق ما بين (٠,٧١٢– ٠,٨٥٤) للأبعاد الفرعية، وبلغت ٠.٨٤٥ للمقياس ككل، وكما تراوحت معاملات ثبات الفأكرونباخ بين ٠.٧٧٦ إلى ٠.٩٠٠ وبلغ ثبات الفأكرونباخ ٠.٩٥٦ للمقياس ككل، وتراوحت معاملات ثبات التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون ٠.٨٢٢ إلى ٠.٩٢٢، وبمعادلة جتمان ٠.٨٣٢ إلى ٠.٩١٣ للأبعاد الفرعية، وللدرجة الكلية كانت ٠.٩٦٧.

الكلمات المفتاحية: التحليل العاملي الاستكشافي، التحليل العاملي التوكيدي، السلوك التكراري، التوحد.

The Factor Structure of the Repetitive Behavior Scale-Revised (RBS-R) among a Sample of Autistic Children in the Egyptian Environment

Ahmed K. A. El-Bahnsawy
Assistant professor, Faculty of Art,
Assuit University

Zeid H. Z. Abd elKhalek
PhD Researcher special needs speciality, College of Arte, Assuit University

Abstract

The present study aimed to identify the factor structure of the Repetitive Behavior Scale-Revised (RBS-R) in a sample of autistic children. The study also aimed at investigating the efficiency and validity of the scale for use in the Egyptian environment. The study sample consisted of ١١٩ children with autism (٦٨ males, ٥١ females), aged between ٦ and ١٢ years (Mage= ٦.٩٧ years, SD= ٢.٤٤years). The original modified version of the Repetitive Behavior Scale which is consisted of ٤٣ items was translated. After collecting the data from the study sample, the exploratory factor analysis of the six dimensions of the scale were (stereotypical behavior, self-harm behavior, compulsive behavior, ritual behavior, monotonous behavior, restrictive behavior). The results showed that the six factors were saturated on one factor where the underlying roots were ٣.٩٣, and the correlation variance was ٦٥.٥٧. The structural validity of the model was also verified using confirmatory factor analysis. The results showed that the model was well matched and the indicators were acceptable with Chi-square = ١٤٤٤.١٧٨, DF = ٨٣٥, CMIN / DF = ١.٧٣٠, GFI = ٠.٨٩١, TLI = ٠.٨٦٧, CFI = ٠.٨٩٧, RMSEA = ٠.٠٦٧. The scale was also characterized by structural validity (convergent – discriminant validity), as the internal consistency coefficients of the items to dimensions ranged between (٠.٥٢٤ - ٠.٨٣٥) and the sub-dimensions to the overall degree between (٠.٦٦٨ - ٠.٨٨٨), and the coefficient of re - application stability ranged between (٠.٧١٢ - ٠.٨٨٥) for the sub-dimensions, and ٠.٨٤٥ for the scale as a whole, and as the Cronbach's alpha stability coefficients ranged between ٠.٧٧٦ to ٠.٩٠٠ and the Cronbach's alpha stability was ٠.٩٥٦ for the scale as a whole. The spilt half coefficients after the correction of Spearman Brown ranged from ٠.٨٢٢ to ٠.٩٢٢, and with the Gettman equation ranged from ٠.٨٣٢ to ٠.٩١٣ for the sub-dimensions, and for the overall score was ٠.٩٦٧.

Keywords: Exploratory Factor Analysis, confirmatory factor analysis, Repetitive Behavior, Autism.

مقدمة

أشارت الدراسات إلى أنه يمكن التمييز بين اضطراب طيف التوحد والاضطرابات الأخرى بناءً على شدة ونوع السلوكيات النمطية التكرارية (Bodfish, Symons, Parker & Lewis, ٢٠٠٠; Mandy, Charman, Gilmour & Skuse, ٢٠١١) بالإضافة إلى أن وجود السلوكيات النمطية التكرارية والاهتمامات المحددة يزيد من دقة التشخيص المبكر لاضطراب طيف التوحد (Kim & Lord, ٢٠١٠)، كما أن السلوكيات النمطية التكرارية لا يقتصر ظهورها على أطفال اضطراب طيف التوحد فقط؛ بل لوحظ ظهورها أيضا لدى الأطفال العاديين, كما توجد لدى الأفراد ذوي الاضطرابات العقلية والنمائية الأخرى ولكن بنسب أقل من ذوي اضطراب طيف التوحد,(Joseph, Thurm, Farmer & Shumway, ٢٠١٣).

يُعد السلوك التكراري Repetitive Behavior أحد السمات التشخيصية لاضطراب طيف التوحد, كما يعد مقياس السلوك النمطي التكراري المعدل (RBS-R) من أكثر المقاييس التي تستخدم في تشخيص السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (Martinez,Gonzalez & Piqueras, ٢٠١٨)، وتشمل السلوكيات النمطية التكرارية أربعة أعراض، هي: (الانشغال الكامل بالسلوكيات النمطية والاهتمامات المحدودة, الالتزام بالروتين غير المفيد والهادف, الحركات النمطية التكرارية, الانشغال بأجزاء من الأشياء.(Joseph, Thurm, Farmer & Shumway, ٢٠١٣)

كما توصلت الدراسات السابقة إلى وجود ستة نماذج لمقياس السلوك النمطي التكراري المعدل (RBS-R) لدى أطفال طيف التوحد, وإن كانت اختلفت الدراسات السابقة في عدد المكونات العاملية إلا أن كل دراسة سواء توصلت إلى عامل أو أكثر فإنها تحتوي بداخلها على المكونات نفسها وهي ستة مجالات؛ وذلك كما أشار إليها كل من Mirenda) (et al, ٢٠١٠ وهي: النموذج الأول: السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد تتكون من عامل واحد والذي يشمل: (النمطية أو التكرار, إيذاء الذات, السلوك القهري, الطقوس, التماثل, الاهتمامات المحدودة). النموذج الثاني: السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد تتكون من عاملين؛ حيث يشمل العامل الأول (الرتابة أو النمطية, الاهتمامات المحدودة, إيذاء الذات), بينما يتكون العامل الثاني من (السلوك القهري, والطقوس, والتماثل)، النموذج الثالث: السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد تتكون من ثلاثة

عوامل, حيث يتضمن العامل الأول (الرتابة أو النمطية, والاهتمامات المحددة) بينما يشمل العامل الثاني (سلوك إيذاء الذات) ويتكون العامل الثالث من (السلوك القهري, والطقوس, والتماثل). النموذج الرابع: السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد تتكون من أربعة عوامل هي: العامل الأول ويشمل (النمطية, والاهتمامات المحددة) والعامل الثاني (إيذاء الذات), والعامل الثلث (السلوك القهري) والعامل الرابع (الطقوس, والتماثل)، النموذج الخامس: السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد تتكون من خمسة عوامل، هي: العامل الأول (النمطية) والعامل الثاني (إيذاء الذات), والعامل الثلث (السلوك القهري) والعامل الرابع (الطقوس, والتماثل), والعامل الخامس (الاهتمامات المحدودة)، النموذج السادس: السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد تتكون من ستة عوامل، هي: العامل الأول (النمطية أو التكرار) والعامل الثاني (إيذاء الذات), والعامل الثلث (السلوك القهري) والعامل الرابع (الطقوس), والعامل الخامس هو (التماثل) والسادس (الاهتمامات المحدودة).

كما أن السلوك النمطي التكراري من المشكلات المنتشرة لدى مختلف المتلازمات العقلية، وخاصة لدى اضطرابات طيف التوحد, فهي تشمل مجموعة كبيرة ومتنوعة أو غير متجانسة من المظاهر السلوكية, لذا كانت هناك حاجة ماسة إلى وصف دقيق وموحد لهذه السلوكيات المتنوعة لتعزيز فهم هذا البعد التشخيصي المعقد والمتنوع وغير المتجانس, وتقييمه من خلال أداة لها خصائص سيكومترية جيدة؛ فمقياس السلوك التكراري المعدل يتميز بخصائص سيكومترية جيدة ويمثل طفرة حقيقية نحو نهج وظيفي عصبي لاضطراب التوحد, وله قيمته ودوره في البحث والعلاج والممارسة الإكلينيكية (Bourreau, Roux, Gomot, Bonnet-Brilhault, Barthélémy, ٢٠٠٩).

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في أن السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المقيدة من الأعراض الأساسية لاضطراب طيف التوحد كما جاء بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية في الإصدار الرابع والرابع المعدل والخامس, والتي ترى أن السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المقيدة فئة واحدة, وهو بذلك يفترض وجود تجانس لهذه الأعراض السريرية لأطفال اضطراب طيف التوحد بشكل موحد, وتوصلت الكثير من الدراسات إلى عدم تجانس (تنوع) ذوي اضطراب طيف التوحد في السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المقيدة؛ حيث يوجد على الأقل مجالان مختلفان من السلوك النمطي التكراري والاهتمامات

المقيدة لدى ذوي اضطراب طيف التوحد, وهما ١- السلوكيات عالية المستوى والتي تتعلق بالإصرار على التشابه والطقوس والسلوك القهري، ٢- السلوكيات ذات الترتيب أو المستوى المنخفض وهي التي تتعلق بالسلوكيات الحسية والحركية التكرارية؛ لذا يعد مقياس السلوك النمطي التكراري المعدل (RBS-R) من الأدوات المهمة في تشخيص كل مجالات السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المقيدة لدى ذوي اضطراب طيف التوحد وبطريقة شاملة (Georgiades, Papageorgiou, & Anagnostou, ٢٠١٠)).

كما تكمن مشكلة الدراسة في أن مقياس السلوك التكراري ترجم إلى عدد من البلدان والثقافات بهدف التحقق من خصائصه السيكومترية, نذكر منها اللغة اليابانية كما في دراسة (Inada et al, ٢٠١٥) وإلى اللغة الاسبانية كما في دراسة كل من (Martinez, Gonzalez & Piqueras, ٢٠١٨) وإلى اليونانية كما في دراسة كل من (Georgiades, Papageorgiou, & Anagnostou, ٢٠١٠). كما أن جميع الدراسات التي تم العثور عليها أجريت على عينات من أطفال اضطرابات طيف التوحد (الأسبرجر, والتوحد, والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة), بإستثناء دراسة (Lam, ٢٠٠٤) التي حاولت التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكراري لدى أطفال التوحد فقط كما في الدراسة الحالية, وأيضًا رغم استخدام المقياس بصورة كبيرة لدى أطفال اضطرابات طيف التوحد جميعًا وغيرهم من غير ذوي الاضطرابات النمائية الشاملة, وذلك ما لوحظ في الآدب البحثي؛ إلا أنه توجد ندرة شديدة في الدراسات بصفة عامة التي حاولت التحقق من خصائصه السيكومترية ولدى أطفال التوحد بالتحديد؛ حيث لم يجد الباحثان سوى ست دراسات فقط حاولت التحقق من الخصائص السيكومترية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد, وهي دراسة (Inada, et al, ٢٠١٥; Martinez, Gonzalez & Piqueras, ٢٠١٨; Georgiades, Papageorgiou & Anagnostou, ٢٠١٠; Mirenda et al, ٢٠١٠; Lam, ٢٠٠٤; Bourreau, Roux, Gomot, Bonnet-Brilhault, Barthélémy, ٢٠٠٩), وجميعها أجريت في بيئات أجنبية وليست عربية, وذلك في حدود اطلاع الباحثينْ, كما أن جميع الدراسات التي تم العثور عليها توصلت إلى صلاحية المقياس في التشخيص والعمل الإكلينيكي والبحثي معًا في تحديد السلوك التكراري لدى أطفال اضطرابات طيف التوحد وغير أطفال اضطرابات طيف التوحد, سواءً كانت هذه الدراسات

توصلت إلى عاملين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة عوامل ولنفس بنود المقياس الأصلي، لذا تم بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: "ما البناء العاملي لمقياس السلوك التكراري المعدل لدى عينة من أطفال التوحد بالبيئة المصرية".

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التحقق من البناء العاملي لمقياس السلوك التكراري ومدى صلاحية المقياس لدى أطفال التوحد بالبيئة المصرية, كما تهدف إلى توفير أداه يمكن الاعتماد عليها في تشخيص السلوك التكراري لدى أطفال التوحد.

أهمية الدراسة

أ- الأهمية النظرية للدراسة

يمكن تحديد الأهمية النظرية للدراسة كما يلي:

١- أهمية فئة الدراسة الحالية، وهم أطفال التوحد، وأهمية الدراسة في توفير أداه مناسبة لتشخيص السلوكيات التكرارية التي يعاني منها أطفال التوحد.

٢- أهمية دراسة السلوكيات التكرارية لدى أطفال التوحد والتي تؤثر في الطفل وأدائه النهاري وتسبب الإحراج في كثير من الأحيان لأفراد الأسرة.

٣- جذب أنظار الباحثين إلى دراسة السلوكيات النمطية التكرارية لدى فئات أخرى, لأنها لا تقتصر على أطفال التوحد فقط.

٤- الندرة الشديدة في الدراسات التي حاولت التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكراري المعدل؛ حيث لم يجد الباحثان سوى ستة دراسات فقط وأجريت جميعها في بيئات أجنبية وليست عربية, أي لا توجد دراسة واحدة عربية حاولت التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس أو استخدامه في البيئة العربية رغم أنه مقياس عالمي ترجم لعدد من اللغات والثقافات، واستخدم الكثير من الدراسات على أطفال التوحد وغير أطفال التوحد, وذلك في حدود اطلاع الباحثينْ.

ب- الأهمية التطبيقية للدراسة

تتحدد الأهمية التطبيقية للدراسة في العمل على توفير أداة عبر ثقافية تتمتع بخصائص سيكومترية يمكن الاعتماد عليها في تشخيص السلوك التكراري لدى أطفال التوحد.

الإطار النظري للدراسة

التوحد من الإعاقات النمائية الشاملة التي تحدث بنسبة (١ من كل ٦٨ طفلاً) بين الأطفال, وقد عَرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي في الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي للأمراض النفسية DSM-٥اضطراب التوحد بأنه أحد اضطرابات النمو العصبي التي تتميز بالعجز المستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي في المواقف المتعددة, بما في ذلك من قصور في استخدام وتنمية السلوكيات والمهارات غير اللفظية المستخدمة في التفاعل الاجتماعي وفهم العلاقات, ولتشخيص اضطراب طيف التوحد يتطلب أيضا, وجود أنشطة واهتمامات وسلوكيات نمطية متكررة وكذلك اضطرابات حسية، وتظهر هذه الأعراض في مرحلة الطفولة المبكرة (APA, ٢٠١٣, ٥٣).

وبالتالي يعد التوحد من أكثر مشكلات الطفولة إزعاجًا, وهذا ما جعل الجمعية الأمريكية للطب النفسي سنة ١٩٩٤ تصنفها ضمن الاضطرابات النمائية المنتشرة Pervasive Developmental Disorder؛ حيث يعاني أطفال التوحد من الخلل النوعي في المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل والاهتمامات والحركات النمطية المتكررة (عبد الرحمن وخليفة, ٢٠٠٤, ٥).

كما يُعد مصطلح السلوك النمطي التكراري من المصطلحات الشاملة والذي يستخدم للإشارة إلى فئة متنوعة من السلوكيات النمطية التي تتميز بالتكرار والجمود والتشابه الواضح وعدم الملاءمة (Boyd, McBee, Holtzclaw, Baranek & Bodfish, ٢٠٠٩). فيُعرف كل من Watt, Wetherby, Barber & Morgan (٢٠٠٨) السلوك النمطي التكراري بأنه عبارة عن مجموعة متعددة من السلوكيات والتي تشمل السلوك الاستحواذي والطقوسي والروتين, والتكرار اللفظي للكلمات والجمل, والسلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد هي عبارة عن مجموعة نمطية تكرارية, واللعب المتكرر بالأشياء, والروتين, وسلوكيات إيذاء الذات, والطقوس, والرغبة في التماثل بصورة استحواذية تتميز بالشعور بالقلق(Kanner, ١٩٤٣).

في حين يُعرف كل من بيركسون و دافنبورت السلوك النمطي التكراري بأنه سلوك يستند إلى آليات كامنة تهدف إلى زيادة التحفيز الحسي الذاتي لدى أطفال التوحد (١٩٦٢) Berkson & Davenport، كما يعرف سولنييه السلوك النمطي التكراري بأنه مجموعة من السلوكيات المتكررة التي لا يشعر خلالها الطفل بالتعب والملل, والتي تشير إلى وجود ضعف في الجهاز العصبي المركزي, والتي تقترن في العادة لدى أطفل التوحد بعدم الرغبة في التواصل والتمعن البصري والرغبة في التماثل (Saulnier, ٢٠٠٢).

مما سبق من تعريفات لمفهوم السلوك التكراري يُعرف الباحثان السلوك النمطي التكراري بأنه" مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الطفل بصورة آلية متكررة وبالنمط نفسه, والتي تشمل سلوكيات حركية، مثل هز الجسم ورفرفة اليدين, أو أفعال روتينية قهرية, أو إيذاء الذات, والرغبة في التشابه ومقاومة التغيير, واهتمامات محدده؛ والتي تبدو في ظاهرها غير هادفة ولكنها قد تكون تهدف إلى زيادة التحفيز الحسي أو تجنب المثيرات المزعجة أو ناتجة عن ضعف القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي".

أنواع السلوك النمطي التكراري لدى أطفال التوحد.

ميز (١٩٩٩) Turner بين نوعين من السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد، هما:-

النوع الأول: السلوكيات النمطية التكرارية ذات المستوى **المنخفض Lower-level repetitive behaviors والتي تظهر بصورة واضحة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ولدى الأطفال ذوي الإعاقات التعليمية أو النمائية الشديدة, وتشمل هذه السلوكيات (الحركات التكرارية, وحالات خلل الحركة, واللعب المتكرر بالأشياء, وسلوك إيذاء الذات المتكرر, والحركات والصور النمطية التكرارية), ويلاحظ أن خلل الحركة وسلوك إيذاء الذات, أقل ارتباطًا باضطراب طيف التوحد, في حين أن اللعب المتكرر بالأشياء والصور النمطية تظهر بمعدلات أعلى لدى أطفال اضطراب طيف التوحد أكثر من غيرهم من الأطفال, والتي تزداد لدى أطفال التوحد الأقل ذكاءً.**

النوع الثاني: السلوكيات المتكررة ذات المستوى الأعلى **Higher-level repetitive behaviors: والتي تظهر بصورة عالية لدى الأطفال الذين يعانون من**

الوسواس القهري, والتي تشمل الاهتمامات المحدودة, والروتين الجامد, والتركيز على التماثل, والتعلق الشديد بالأشياء , واللغة التكرارية, والتي تزداد لدى أطفال التوحد الأكثر ذكاءً.

كما توصلت دراسة (٢٠٠٦) Piven, Harper, Palmer & Arndt إلى وجود نوع ثالث من السلوكيات التكرارية وهو المحرك أو العامل الحسي والذي يتضمن الإصرار على التشابه والتماثل، يؤكد (٢٠٠٩) Deramus أن السلوكيات التكرارية تنقسم إلى ثلاث أنماط لدى أطفال التوحد قبل مرحلة دخول المدرسة، وهي: السلوكيات الحسية والمقاومة (مقاومة التغيير). والاهتمامات المحدودة.

مظاهر السلوك النمطي التكراري لدى أطفال التوحد

من مظاهر السلوك النمطي التكراري لدى أطفال التوحد ما يلي:

١- السلوك النمطي المتعلق بالأشياء وبثباتها: **يشير هذا النوع من السلوك النمطي إلى الثبات على روتين ونمط معين ومقاومة أي تغيير يطرأ عليه، وقد يحدث ثبات الروتين بطرق متعددة، مثل أن يرفض الطفل التوحدي تغيير مكان قطعة الأثاث في المنزل ولو لبضع سنتمترات، أو تغيير نوع الأكل الذي يتناوله، أو يصر على أن يوجد شيء معين كلعبة أو زجاجة مثلا برفقته طوال اليوم، كذلك قد يكون لديهم اهتمام قهري يجمع هذه الأشياء (السعد، ١٩٩٧).**

٢- السلوك النمطي المتعلق بالأفكار: **ومن أمثلة هذا السلوك الأفكار المتكررة أو التساؤل المستمر، الاهتمام بموضوع أو اثنين بحي يكون هذا الأهتمام مستحوذًا على فكر الطفل التوحدي، إضافة إلى الايكولاليا Echolalia وهي تكرار المقطع الأخير أو الكلمة الأخيرة من كلام المتحدث (الشامي، ٢٠٠٤) .**

٣- السلوك النمطي المتعلق بالأنشطة والاهتمامات: **تشير السلوكيات النمطية المتعلقة بالاهتمامات والأنشطة إلى الاستغراق في عمل واحد محدد لمدة طويلة ومتكررة بصورة غير عادية، والتقيد الجامد بالعادات أو الطقوس غير العملية المهمة، والانشغال بأجزاء الأشياء وليس بالشيء كله (الشخص، ٢٠٠٣).**

٤- السلوك النمطي المتعلق بالحواس: **تظهر هذه السلوكيات على الشخص التوحدي كأن يمشي في أرجاء الحجرة يتحسس الحائط، وقد يمضي الساعات متمعن النظر في**

اتجاه معين أو نحو مصدر صوت أو صوت قريب أو بعيد أو نحو بندول ساعة الحائط أو الساعة الدقاقة (عبد الله، ٢٠٠٢).

ويُعد السلوك النمطي التكراري من أهم الأعراض التشخيصية لأطفال التوحد ومنها: (هز الجسم, رفرفة اليدين, طلب الأشياء, وأنماط حركية واهتمامات مقيدة), وبعض الحركات الطقوسية والسلوكيات النمطية قد تكون طبيعية عند الأطفال, ولذا يؤخذ في الاعتبار عند التشخيص شدة هذه السلوكيات ونوعها (Barber, ٢٠٠٨; Leonard, Ale, Freeman, Garcia & Ng, ٢٠٠٥).

فالسلوك النمطي التكراري هو استجابات متكررة تصدر من أطفال التوحد, بمعدل مرتفع دون أن يكون لها أي هدف، مثل: هز الجسم, ومص الإبهام, ولف الشعر, وهز القدمين (الربيعة, الزريقات, ٢٠١٠, ٤٨٩)، وهذه السلوكيات والأنشطة والاهتمامات التكرارية النمطية التي يبديها هؤلاء الأطفال غالبًا ما تتميز بأنها مقيدة وذات مدى ضيق, فهم عادة ما يعانون من حركات متكررة للجسم, أو حركات غير طبيعية سواء بالأصابع, أو اليدين, أو غير ذلك مما قد يؤدي إلى استثارة من حولهم, وأحيانا يصل بهم الأمر إلى الإيذاء الجسدي لأنفسهم (بيومي, ٢٠٠٨)، وتضيف الشامي (٢٠٠٤, ٣٧١) أن السلوكيات النمطية التكرارية لا تقتصر على الحركات فقط, بل تشمل التفكير والطقوس والاهتمامات المستحوذة على تفكير الشخص, ومن أمثلة هذه السلوكيات: تحريك كامل للجسم, والتحديق في الأضواء, ورفرفة اليدين خلال الضوء أمام الوجه, وتدوير الأشياء حول نفسها.

ولا تقتصر السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد على مرحلة عمرية دون غيرها, فهي تظهر لد كل أفراد التوحد لأنها تمثل جانبًا مهمًا في تشخيصهم, فهذه السلوكيات تبدو غريبة من حيث عدم مناسبتها للموقف وعمر الطفل, فقد يقوم الطفل بالتصفيق, أو النقر بالأصابع غير ملحوظ لدى طفل صغير, ولكنها تجذب الانتباه بالتدريج لدى طفل توحدي بالغ, وهذه السلوكيات تتسبب في القصور في التفاعل الاجتماعي, أو أن يكونوا مقبولين من قبل الآخرين (كامل, ٢٠٠٥, ٤٥). ويشير (٢٠٠٩) Deramus إلى أن من أسباب السلوك النمطي التكراري لدى أطفال طيف التوحد صعوبة التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى القلق,

وبالتالي يظهر السلوك النمطي التكراري لدى أطفال التوحد, وأن أكثر من (٧٤%) من أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من أعراض الوسواس القهري.

الآثار السلبية المترتبة على السلوك النمطي التكراري لدى أطفال التوحد.

يعد السلوك النمطي التكراري لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات التي تؤثر سلبياً على مظاهر نموهم الطبيعي والتفاعل الاجتماعي, ويشمل السلوك النمطي التكراري لدى هؤلاء الأطفال كلا من (هز الجسم إلى الأمام وإلى الخلف أثناء الجلوس، والدوران حول النفس، والتلويح بالذراعين، والهمهمة وترديد ثلاث أو أربع كلمات أو جمل معينة لفترة طويلة من الوقت) (سالم, ٢٠١٥)، ومن الآثار السلبية للسلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد ما يلي:

١- السلوكيات النمطية التكرارية تحد من قدرة طفل التوحد على تعلم مهارات جديدة والانخراط في أنشطة الحياه اليومية (Dunlap, Dyer, & Koegel, ١٩٨٣).

٢- السلوك النمطية التكراري لدى طفل التوحد, تتسبب في عدم إكمال المهام المطلوبة, أو الوصول لشيء أو هدف معين (Reese, Richman, Belmont & Morse, ٢٠٠٥).

٣- تشكل السلوكيات النمطية التكرارية الكثير من الضغوط والتحديات لدى مقدمي الرعاية والأسرة أيضا, والتي تكون نتيجة عدم تقبل الطفل للتغيير, وسلوكيات عدوانية تجاه الذات والآخرين (Dunlap, Dyer & Koegel, ١٩٨٣).

٤- السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال التوحد, تتسبب في إهدار الكثير من وقت الطفل؛ وبالتالي تقلل من فرص التعلم واكتشاف البيئة المحيطة بالطفل واكتساب الخبرات (Pierce & Courchesne, ٢٠٠١).

دراسات سابقة

يوجد عدد قليل من الدراسات ذات الصلة بطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها, وهو التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكراري المعدل(RBS-R) لدى أطفال التوحد, والتي يمكن الاعتماد عليها في تفسير نتائج الدراسة وتوضيح أهمية الدراسة الحالية

وموضعها بين الدراسات السابقة, وحتى يتمكن الباحثان من الإجابة عن تساؤل الدراسة, ويمكن عرض هذه الدراسات كما يلي:

كما هدفت دراسة (٢٠٠٤) Lam إلى معرفة الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكراري المعدل(RBS-R) لدى عينة من أطفال التوحد؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طفل من أطفال التوحد بجمعية ساوث كارولينا للتوحد, وتوصلت الدراسة إلى وجود خمسة عوامل لمقياس السلوك التكراري المعدل، وهي: (الطقوس/ سلوك التشابه, السلوك النمطي, سلوك إيذاء الذات, السلوك القهري, الاهتمامات المحدودة), كما توصلت الدراسة إلى أن الاتساق الداخلي لمقياس السلوك النمطي التكراري المعدل المكون من خمسة عوامل جيدة حيث تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٥٧ السلوك القهري – ٠,٧٣ السلوك النمطي) بمتوسط (٠,٦٧) بالنسبة للأعمار بين (٣- ١٠) سنوات، ومن (٠,٢٤ السلوك النمطي- ٠,٩٥ السلوك القهري) بمتوسط (٠,٧٢) بالنسبة للأعمار من (١٦- ٥٦) عامًا, وهو يصلح للاستخدام في تشخيص السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المحددة لدى أطفال التوحد.

وأيضا استهدفت دراسة كل من Bourreau, Roux, Gomot, Bonnet- Brilhault, Barthélémy (٢٠٠٩) إلى معرفة الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكراري المعدل لدى عينة من أطفال طيف التوحد؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (١٤٥) مفردة من الذين لديهم اضطراب طيف التوحد, وتوصلت الدراسة إلى وجود أربعة عوامل لمقياس السلوك النمطي التكراري المعدل لها مغزى من الناحية الإكلينيكية وهذه العوامل يمكن تسميتها كما يلي: (السلوكيات النمطية الحسحركية, ردود الفعل تجاه التغيير, السلوكيات المحدودة, وقصور التعديل أو التغيير), كما يتميز المقياس بثبات واتساق داخلي وصدق محتوى جيد؛ حيث بلغ معامل الفأكرونباخ للعوامل الأربعة على التوالي ما يلي: (٠,٨١, ٠,٧٩, ٠,٧٥, ٠,٧٢), كما تراوحت معاملات ارتباط البنود بالأبعاد الأربعة ما بين (٠,٥٩ إلى ٠,٦٦).

وهدفت دراسة كل من Georgiades, Papageorgiou & Anagnostou (٢٠١٠)إلى معرفة البنية العاملية لمقياس السلوك التكراري المعدل (RBs-R) لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد بعد ترجمة المقياس من الإنجليزية إلى اليونانية؛ حيث تكونت

عينة الدراسة من (٢٠٥) من ذوي اضطراب طيف التوحد اليونانيين التي تراوحت أعمارهم ما بين (٢- ٤٨) عامًا, وتوصلت الدراسة إلى أن المقياس يتكون من عاملين فقط بدلاً من ستة عوامل ولنفس بنود المقياس (٤٣), وهما عامل عام يتكون من (٢٩) بندًا وهو يعكس (السلوك القهري, والطقوس, والتماثل, والسلوكيات المقيدة), والعامل الثاني ويتكون من (١٤ بندًا) وهو يعكس (الحركات النمطية, وسلوكيات إيذاء الذات), كما بلغ معامل الفأكرونباخ للعامل الأول والثاني كما يلي على التوالي: (٠,٩٢, ٠,٧٥).

كما استهدفت دراسة كل (٢٠١٠) Mirenda et al إلى معرفة المكونات العاملية لمقياس السلوك التكراري المعدل (RBS-R) لدى عينة من أطفال طيف التوحد؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٨٧) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد قبل سن دخول المدرسة؛ حيث قام الباحثون بفحص نماذج التحليل العاملي الستة لمقياس السلوك التكراري المعدل, التي توصلت إليها الدراسات السابقة ومدى ارتباط كل نموذج بقائمة مشكلات الطفل, وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط قوي بين النموذج المكون من ثلاثة عوامل لمقياس السلوك التكراري المعدل وقائمة مشكلات الطفل؛ حيث يتضمن النموذج ثلاثة عوامل، وهي: العامل الأول (الرتابة, والاهتمامات المحددة)، بينما يشمل العامل الثاني (سلوك إيذاء الذات)، ويتكون العامل الثالث من (السلوك القهري, والطقوس, والتماثل), كما توصلت الدراسة إلى مناسبة المقياس لقياس السلوك النمطي التكراري لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل سن دخول المدرسة.

وهدفت دراسة كل من (٢٠١٥) Inada et al إلى معرفة الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك النمطي التكراري المعدل (RBS-R-J) النسخة اليابانية من مقياس السلوك التكراري المعدل, لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد وغير المضطربين؛ حيث تكونت العينة من (٢٧٤) من ذوي اضطراب طيف التوحد و(٣٦) من غير المضطربين, وحاولت الدراسة التحقق من صدق المقياس من خلال معرفة العلاقة بين البند والبعد ومعامل الفأكرونباخ, وعلاقة الارتباط بين مقياس السلوك التكراري المعدل النسخة اليابانية وكل من (معامل الذكاء, أعراض التوحد, الأداء التكيفي/ سوء التكيف, السلوكيات الشاذة, والمعالجة الحسية), وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط بين جميع البنود والدرجة الكلية للمقياس, وبلغ معامل الفأكرونباخ (٠,٣٣), كما توصلت الدراسة إلى أن المقياس له قدرة تمييزية بين

المجموعات حيث وجدت فروق بين مجموعة التوحد عالية الأداء ومنخفضة الأداء, وأيضا بين مجموعة التوحد منخفضة الأداء ومجموعة الإعاقة الذهنية, كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط سلبي بين الدرجة على مقياس السلوك النمطي التكراري المعدل النسخة اليابانية وكل من (معدل الذكاء, والدرجة على الملف الحسي النسخة اليابانية, والسلوك التكيفي النسخة اليابانية), بينما توجد علاقة ارتباط إيجابي بين الدرجة على مقياس السلوك النمطي التكراري المعدل النسخة اليابانية والدرجة على مقياس تصنيف اضطرابات التوحد, لذلك نجد مقياس السلوك النمطي التكراري النسخة اليابانية له صدق جيد, وكذلك صدق تقاربي وتشخيصي جيد وهذا يشير إلى أن هذا المقياس يصلح للاستخدام لدى ذوي اضطراب طيف التوحد من الناحية الإكلينيكية والبحثية معًا في تحديد مظاهر السلوك النمطي التكراري.

كما هدفت دراسة كل من (٢٠١٨) Martinez, Gonzalez & Piqueras إلى معرفة الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكراري (RBS-R) المعدل, لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد الاسبانيين؛ وذلك بعد ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الاسبانية؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٣٣) من ذوي اضطراب طيف التوحد الأسبانيين وتراوحت أعمارهم ما بين (٣- ٦٣) عامًا, وتوصلت الدراسة إلى أن المقياس يتكون من ستة عوامل بنفس البنود والمحتوى (٤٣) وهي: (الرتابة أو التكرار, إيذاء الذات, السلوك القهري, الطقوس, التماثل, الاهتمامات المحددة), كما توصلت الدراسة إلى تمتع المقياس باتساق داخلي جيد, كما تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس ما بين (٠,٦٨- ٠,٨٨), وأشارت الدراسة إلى أن المقياس يصلح للاستخدام في تحديد السلوك التكراري لدى ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجتمع الأسباني.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة أمكن التعقيب عليها في النقاط التالية:

١- جميع الدراسات التي تم العثور عليها أجريت على عينات من أطفال اضطرابات طيف التوحد (الأسبرجر, والتوحد, والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة), باستثناء دراسة (٢٠٠٤) Lam والتي حاولت التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكراري لدى أطفال التوحد فقط كما في الدراسة الحالية.

٢- رغم استخدام المقياس في بصورة كبيرة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد جميعًا وغيرهم من غير ذوي الاضطرابات النمائية الشاملة, وذلك ما تم ملاحظته في الأدب البحثي؛ إلا أنه توجد ندرة شديدة في الدراسات بصفة عامة التي بصفة عامة؛ حيث لم يجد الباحثان سوى ست دراسات فقط حاولت التحقق من الخصائص السيكومترية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد, وجميعها أجريت في بيئات أجنبية وليست عربية, وذلك في حدود إطلاع الباحثينْ.

٣- تنوعت الدراسات في وصولها لعدد العوامل المكونة لمقياس السلوك التكراري حيث تراوحت ما بين ثلاثة عوامل إلى ستة عوامل, توصلت إلى صلاحية المقياس في التشخيص والعمل الإكلينيكي والبحثي معاً في تحديد السلوك التكراري لدى أطفال اضطرابات طيف التوحد وغير أطفال اضطرابات التوحد, سواءً كانت هذه الدراسات توصلت إلى عاملين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة عوامل ولنفس بنود المقياس الأصلي.

٤- كما أن جميع الدراسات التي تم العثور عليها توصلت إلى أن المقياس له خصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات والصدق المرتبط بالمحك والصدق التميزي كما في دراسة (٢٠١٥) Inada et al والتي أجريت على عينة من أطفال اضطرابات طيف التوحد وغيرهم من الأطفال العاديين.

٥- ترجم المقياس إلى عدد من البلدان والثقافات بهدف التحقق من خصائصه السيكومترية, نذكر منها اللغة اليابانية كما في دراسة (٢٠١٥) Inada et al، وإلى اللغة الأسبانية كما في دراسة كل من Martinez, Gonzalez & Piqueras (٢٠١٨), وإلى اليونانية كما في دراسة كل من Georgiades, Papageorgiou & Anagnostou (٢٠١٠).

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي للتحقق من البناء العاملي لمقياس السلوك التكراري المعدل للأطفال, لدى عينة من أطفال التوحد، لأنه الأنسب للدراسة الحالية وللتحقق من مدى صحة التساؤل الخاص بالدراسة.

عينة الدراسة

أمكن للباحثينْ الحصول على عينة مكونة من (١١٩) من أمهات أطفال التوحد والقائمين على التربية لأطفال التوحد لتقييم الأطفال من حيث السلوك التكراري المعدل؛ حيث تراوحت أعمار عينة الدراسة من أطفال التوحد ما بين ثلاث سنوات إلى ١٤ عامًا بمتوسط عمري قدره ٦.٩٨ عام وانحراف معياري قدره ٢.٤٣ عام، وبعد مرور ١٥ يومًا أمكن إعادة التطبيق على عينة مكونة من ٣٩ مفردة بغرض حساب ثبات إعادة التطبيق على عينة الدراسة. ويمكن وصف عينة الدراسة وخصائصها وفق جدول (١).

جدول (١) خصائص عينة الدراسة من أطفال التوحد (ن= ١١٩)

المتغيرات		توحد بسيط		توحد متوسط		توحد شديد		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
النوع	ذكور	٤	٣.٤	١٦	١٣.٤	٤٨	٤٠.٣	٦٨	٥٧.١
	إناث	١٢	١٠.١	٨	٦.٧	٣١	٢٦.١	٥١	٤٢.٩
الفئة العمرية	٦ سنوات فأقل	٩	٧.٦	١١	٩.٢	٣٦	٣٠.٣	٥٦	٤٧.١
	أكبر من ٦ سنوات	٧	٥.٩	١٣	١٠.٩	٤٣	٣٦.١	٦٣	٥٢.٩
الإجمالي		١٦	١٣.٤	٢٤	٢٠.٢	٧٩	٦٦.٤	١١٩	١٠٠

أدوات الدراسة

١- مقياس تشخيص التوحد إعداد: عبد الله (٢٠٠٣).

يتكون المقياس من (٢٨) عبارة من خلالها نستطيع تشخيص الطفل على أنه توحدي أم لا, وقد تم بناء المقياس وصياغة عباراته بناءً على ما جاء بالدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية DSM-IV الطبعة الرابعة الصادرة من الجمعية الأمريكية للطب النفسي APA, وفي هذا المقياس تتم الاستجابة على العبارات بنعم ولا, ويكون الطفل من ذوي اضطراب التوحد إذا أجاب بنعم على نصف عبارات المقياس, وهي: (١٤) عبارة, وهو يستخدم بهدف التشخيص فقط من خلال إجابته على الحد الأدنى من البنود, وهي: ١٤ عبارة, وذلك لاقتراب أعراض التوحد من بعض الاضطرابات والمتلازمات الأخرى. وقد تم استخدام مقياس تشخيص التوحد بهدف التأكد من تشخيص عينة الدراسة ضمن فئة التوحد.

وقد اعتمد معد المقياس في حساب الصدق علي صدق المحكمين الذي بلغ نسبة الاتفاق على البنود (٩٥%) على الأقل بين المحكمين, كذلك استخدم لحساب الصدق, صدق المحك الخارجي, وهو المقياس الذي أعده عبد الرحيم بخيت ١٩٩٩؛ حيث بلغ الصدق بين

المقياسين (٠,٨٦٣), كما تم حساب عامل الارتباط بين تقييم الأخصائي وولي الأمر فكان معامل الارتباط (٠,٩٤), ولحساب ثبات الاختبار كان من خلال التطبيق وإعادة التطبيق على عينة مكونة من (١٣) طفلاً توحدياً بعد شهر من التطبيقين فكان معامل الثبات (٠,٩١٧), وباستخدام معادلة KR كانت (٠,٨٤٦), وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة (يسر, ٢٠٠٨).

٢- مقياس السلوك التكراري المعدل Repetitive Behavior Scale – Revised (RBS-R)

قام بإعداد مقياس السلوك التكراري المعدل في الأصل كل من Bodfish, Symons & Lewis (١٩٩٩) ويتكون هذا المقياس من (٤٣) بندًا مقسمة إلى ستة أبعاد تقيس السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال اضطرابات طيف التوحد وهي: البعد الأول: السلوك النمطي Stereotyped Behavior وهو حركات أو أفعال يقوم بها الشخص على ما يبدو بدون قصد وتحدث بالطريقة نفسها, ويشمل البنود من (١-٦). البعد الثاني: سلوك إيذاء الذات Self-injurious Behaviour وهو الحركات والأفعال التي يقوم بها والتي يمكن أن ينتج عنها احمرار أو كدمات أو إصابات بالجسم, والتي تتكرر بالطريقة نفسها, ويشمل البنود من (٧- ١٤)، البعد الثالث: السلوك القهري Compulsive Behavior وهو السلوك الذي يتم تكراره وتنفيذه بصورة تامة وكأنه ينتمى لقاعدة وسلطة قهرية, ويشمل البنود من (١٥- ٢٢)، البعد الرابع: السلوك الطقوسي Ritualistic Behaviorوهو القيام بأداء وفعل أنشطة الحياة اليوم بالطريقة نفسها, ويشمل البنود من (٢٣- ٢٨)، البعد الخامس: السلوك الرتيب Sameness Behavior وهو مقاومة التغيير والإصرار على أن تكون الأمور كما هي بدون تغيير, ويشمل البنود من (٢٩- ٣٩)، البعد السادس: السلوك المقيد والاهتمامات المحددة Restricted Behaviour وهو نطاق ضيق ومحدد من التركيز والاهتمام بأجزاء معينة من الأنشطة والأشياء بدلا من النظرة الكاملة للشيء, يشمل البنود من (٤٠- ٤٣).

ويعتمد المقياس على أسلوب التقرير الذاتي للوالدين والقائمين برعاية الطفل التوحدي, وتتم الإجابة عليه من خلال اختيار أحد البدائل المتاحة أمام كل بند وهي: (لا يحدث السلوك, يحدث السلوك وهو مشكلة خفيفة, يحدث السلوك وهو مشكلة متوسطة, يحدث السلوك وهو مشكلة خطيرة), ويصحح كما يلي (٠, ١, ٢, ٣) على التوالي، وبعد تقنينه على عينة من أطفال التوحد من خلال مقدمي الرعاية بجمعية التوحد بولاية كارولينا

الشمالية للتوحد؛ حيث بلغ عدد العينة (١٢٤) مفردة وإجراء التحليل العاملي الاستكشافي والذي توصل إلى الأبعاد الستة للمقياس, وأيضا وجد أن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس ككل (٠,٨٨) وللمقاييس الفرعية ما بين (٠,٥٥ لسلوك التشابه- ٠,٧٨ لسلوك إيذاء الذات), ومن خلال إعادة التطبيق بلغ معامل الارتباط للمقياس (٠,٧١) وللمقاييس الفرعية ما بين (٠,٥٢ للسلوك الطقوسي- ٠,٩٦ للسلوك المقيد والاهتمامات المحددة), واستخدم المقياس في الكثير من دراسات التوحد وفي ثقافات مختلفة. وقد قام الباحثان بترجمة المقياس وبعد التدقيق اللغوي للمقياس أمكن عرضة على بعض الأساتذة متخصصين بعلم النفس على دراية واسعة باللغة الإنجليزية للتأكد من مد سلامة الترجمة والصياغة اللغوية وبعد الاطمئنان لسلامة الترجمة أمكن تطبيق المقياس على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة على تساؤل الدراسة والذي ينص على أنه "هل يوجد بناء عاملي واضح لمقياس السلوك التكراري المعدل لدى أطفال التوحد في البيئة المصرية"، للتحقق من صحة هذا التساؤل أمكن التأكد من البناء العاملي للمقياس من خلال أجراء التحليل العاملي الاستكشافي للعوامل الستة الخاصة بالمقياس والتوكيدي للتأكد من البناء العاملي وبعد التأكد من بناء النموذج أمكن التأكد من باقي الخصائص السيكومترية للمقياس بالصورة النهائية في البيئة المصرية كالاتساق الداخلي وثبات الفأكرونباخ وإعادة التطبيق، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:-

الصدق العاملى **Factorial Validity**

يُعتمد هذا النوع من الصدق على التحليل العاملى للاختبار ولموازينه التى تُنسَب إليه، وتقوم فكرة التحليل العاملى على حساب مُعاملات ارتباط الاختبار، ثُم تحليل هذه الارتباطات إلى العوامل التى أدت لِظُهورِها، وللتأكد من كفاءة التعيين تم حساب اختبار Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy (KMO) وفقاً لمحك كايزر يجب أن تكون القيمة أعلى من ٠.٥٠ مما يعطي دلالة على أن الارتباطات عمومًا في المستوى المطلوب، ومن خلال نتائج اختبار KMO بلغت قيمته (٠.٨٤٢) مما يعطي مؤشرًا جيدًا لصالح العينة الحالية لحساب التحليل العاملي. ومن ناحية ثانية ينبغي أن يكون اختبار برتليت Bartlett's Test of Sphericity دالا إحصائيًا وعندما تكون دالة

فهي تعني أن المصفوفة الارتباطية تتوفر على الحد الأدنى من العلاقات، وقد بلغ مستوى دلالة اختبار برتليت ٠.٠٠١ وبهذا فهي مصفوفة مقبولة للتحليل العاملي (تيغزة، ٢٠١٢, ٨٣).

وقد قام الباحثان بحساب المصفوفة الارتباطية لأبعاد المِقياس تلاه إجراء التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية Principle Components لهوتلينج Hotelling مع تدوير مُتعامد للمَحاور بطريقة الفاريماكس Varimax لكايزر Kaiser، والهدف من إجراء التحليل العاملي على مكونات المقياس الستة للتحقق بأن المكونات الستة تتشبع على عامل واحد لقياس السلوك التكراري لدى أطفال التوحد، وبإجراء التحليل العاملي الاستكشافي قد أمكن استخراج عامل واحد مما يدل على أن العوامل الستة للمقياس تقيس السلوك التكراري لدى أطفال التوحد، ويمكن توضيح المصفوفة العاملية للأبعاد الفرعية كما في جدول (٢) كما يلي:-

جدول (٢) المصفوفة العاملية قبل التدوير المتعامد بالفاريمكس باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتلنج على مقياس السلوك التكراري المعدل لدى عينةمن أطفال التوحد (ن= ١١٩)

مكونات المقياس		العامل الأول	قيم الشيوع
البعد الخامس	السلوك الرتيب	٠.٨٧٧	٠.٧٦٩
البعد الثالث	السلوك القهري	٠.٨٧٣	٠.٧٦٢
البعد الرابع	السلوك الطقوسي	٠.٨٤٦	٠.٧١٦
البعد السادس	السلوك المقيد والاهتمامات المحددة	٠.٨٢٤	٠.٦٧٩
البعد الثاني	سلوك إيذاء الذات	٠.٧٣٦	٠.٥٤٢
البعد الأول	السلوك النمطي	٠.٦٨٣	٠.٤٦٦
الجذر الكامن		٣.٩٣٤	
التباين الارتباطي		٦٥.٥٦٧	

يتضح من خلال جدول (٢) أن جميع العوامل الستة الخاصة بمقياس السلوك التكراري المعدل تشبعت على عامل واحد، وقد تراوحت التشبعات بين (٠.٦٨٣ إلى ٠.٨٧٧) وهي تشبعات جيدة، وقد بلغت قيمة الجذر الكامن (٣.٩٣٤) وهي قيمة جيدة، وقد فسرت المصفوفة الارتباطية نسبة ٦٥.٥٧% من السلوك التكراري لأطفال التوحد، وبهذا يمكن الإطمئنان إلى المقياس الحالي في قياس السلوك التكراري، وللتحقق من مدى صلاحية النموذج وفق لنظرية النمذجة البنائية أمكن للباحثينْ التحقق من النموذج البنائي لمقياس السلوك التكراري من خلال إجراء تحليل عاملي توكيدي للتحقق من مدى صلاحية وكفاءة

النموذج البنائي للمقياس لدى عينة الدراسة الحالية من أطفال التوحد، حيث أمكن بناء النموذج المقترح وفق لمكونات المقياس الأصلية في البيئة الأجنبية كما هو موضح بالشكل (١).

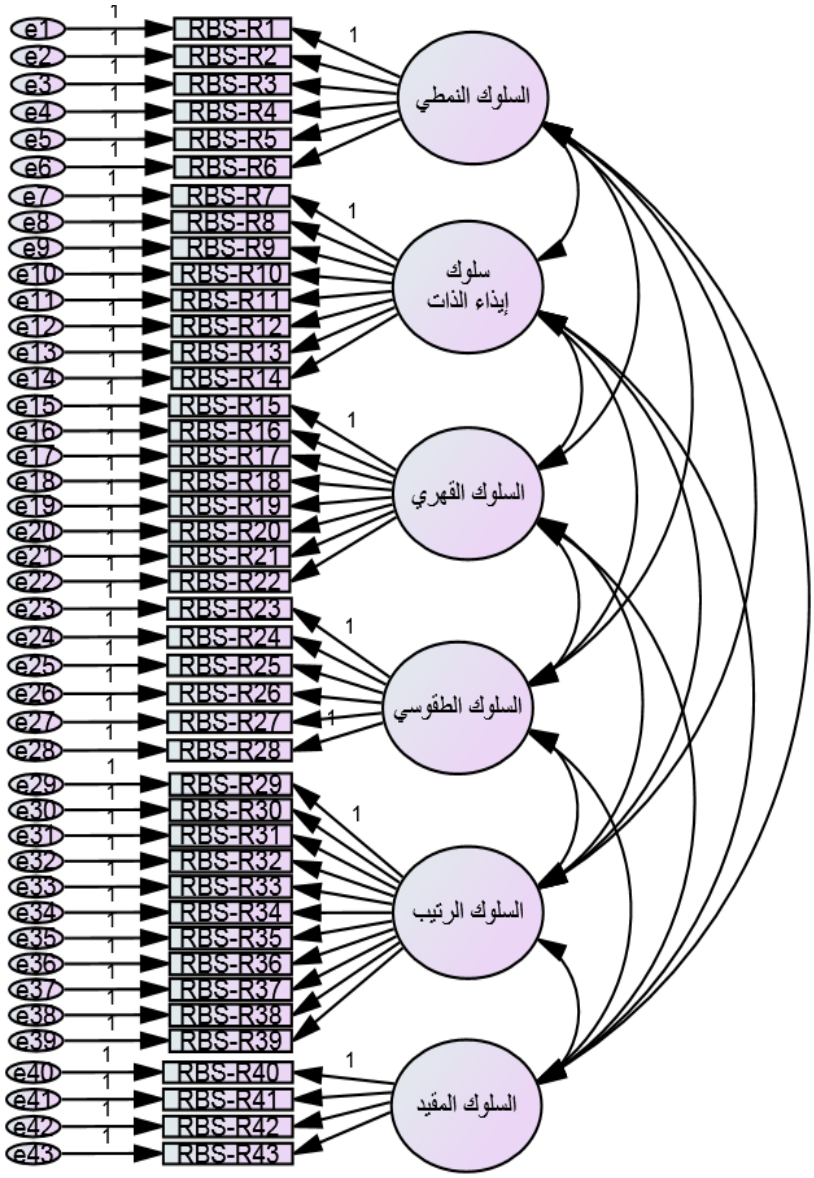

شكل (١) النموذج المقترح للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك التكراري المعدل لدى أطفال التوحد

بعد بناء النموذج بالشكل المقترح أمكن اختبار مدى ملاءمة النموذج لطبيعة البيانات التي أمكن جمعها من عينة الدراسة، وبعد اختبار مدى صحة النموذج كان هناك بعض التعديلات المقترحة لتحسين النموذج وذلك من خلال تقليل عدد الأخطاء، وبعد إجراء بعض التحسينات للنموذج تشير المؤشرات إلى وجود ملاءمة جيدة للنموذج لدى عينة الدراسة الحالية، ويمكن عرض النموذج بعد التعديل كما في شكل (٢).

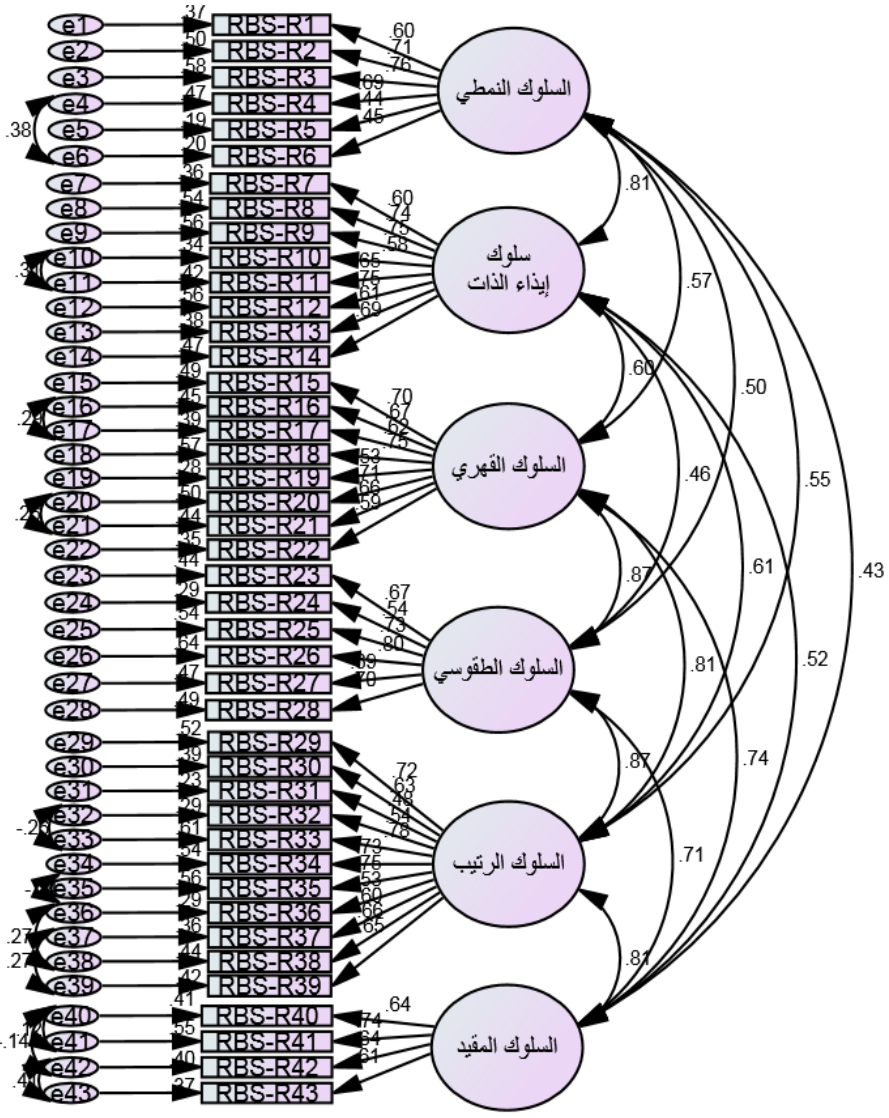

شكل (٢) النموذج النهائي للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك التكراري المعدل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (ن= ١١٩)

وتشير المؤشرات إلى تحقق النموذج لدى العينة المصرية، حيث بلغت قيمة كا٢ (١٤٤٤.١٧٨) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ وكان من المفترض أن قيمة كا٢ تكون غير دالة حتى يمكن قبول النموذج غير أن من أهم عيوب هذا المؤشر تأثره بحجم العينة المستخدمة، فالعينات ذات الحجم الكبير قد تؤدي إلى رفض النموذج حتى لو كان نموذجًا جيدًا أو قريبًا من النموذج المقترح والبيانات صغيرة، وكذلك قد تؤدي العينات صغيرة الحجم إلى قبول نماذج أقل جودة أو ذات اختلاف كبير نسبيًا بينها وبين الأخرى(جادالرب، ٢٠٠٦؛ تيغزة، ٢٠١٢)، ولذا فقد اقترح بولن (١٩٨٩) Bollen استخدام النسبة بين قيمة مربع كاي إلى درجات الحرية كمؤشر مشتق للملاءمة لحل مشكلة تأثر قيمة مربع كاي بحجم العينة، وينبغي أن تقل القيمة عن خمسة حتى تكون ملائمة، وبحساب قيمة مربع كاي المعيارية أو النسبية مع العلم بأن قيمة درجة الحرية بلغت (٨٣٥) نجد أنها بلغت (١.٧٣٠) مما يعني أن التناقض بين البيانات والنموذج ليس كبيرًا بدرجة تؤدي إلى رفض النموذج لدى عينة الدراسة الحالية، ومن خلال تتبع المؤشرات الأخرى لتدليل على صحة النموذج فقد بلغ مؤشر الملاءمة المقارن Comparative Fit Index (CFI) (٠.٨٨٣) وهو يعد من أفضل المؤشرات القائمة على المقارنة، ويقوم بمقارنة مربع كاي للنموذج المفترض بقيمة مربع كاي للنموذج المستقل (Kline, ٢٠٠٥). وهي قيمة تقع في حدود المعقولة لقبول النموذج.

كما أمكن استخدام مؤشر تاكر– لويس Tucker–Lewis Index (TLI) أو مؤشر المطابقة غير المعياري Non–Normed Fit Index (NNFI) والذي بلغت قيمته (٠.٨٦٧) وتقع في حدود المعقولة لقبول النموذج، كما تم استخدام مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA) حيث بلغ (٠.٠٦٨) وهي مطابقة معقولة للنموذج حيث إن القيمة المتعارف عليها أن تقل عن (٠.٠٨).

كما تم حساب مؤشر جودة المطابقة Goodness–of–Fit Index (GFI) ويدل على نسبة التباين والتغاير التي يستطيع النموذج الذي يفترض الباحثان تفسيره، وتدل القيمة التي تقترب من ٠.٩٠ على حُسن المطابقة للنموذج مع البيانات، وفي النموذج الحالي نجد أن القيمة بلغت (٠.٨٩١) وهي قيمة تعبر عن مطابقة مقبولة إلى حد ما، وكما تم استخدام

مؤشر المطابقة المقارنة أو التزايدية لبولن Comparative Fit Indices/Incremental Fit Indices وهو مؤشر يقدر مدى التحسن النسبي في المطابقة التي يتمتع بها النموذج المفترض مقارنة بالنموذج القاعدي، وفي النموذج الحالي بلغت قيمته (٠.٨٩٧) وهي قيمة ملائمة حيث إن المدى المثالي لهذا المؤشر أن تكون القيمة تساوي ٠.٩٠ فأكثر لقبولها مما يعني قبول النموذج الحالي، وبهذا فقد سجلت جميع مؤشرات الملاءمة قيمًا مقبولة وبصفة عامة يمكن قبول النموذج في ضوء درجات القطع المتعارف عليها.

كما يمكن الاستدلال على الصدق البنائي (التقاربي – التمايز) من خلال عدة أدلة يكشف عنها التحليل العاملي التوكيدي، حيث نجد أن تشبعات الفقرات على العوامل الخاصة بها تراوحت بين (٠.٤٤ – ٠.٨٠) مما يجعل هذه الفقرات تقع في الحدود المقبولة للصدق التقاربي حيث نجد أن مؤشر التشبعات يشير إلى أن القيم تتراوح بين ٠.٥٠– ٠.٩٠، تكون التشبعات التي تتراوح بين ٠.٥٠ –٠.٧٠ تكون مقبولة أما التي تتراوح بين ٠.٧٠ – ٠.٩٠ فتكون ممتازة.

أما من ناحية الدليل الثاني للصدق التقاربي حيث نجد أن قيم التباين المستخلص أعلى من قيم التباينات المشتركة للعلاقات بين العوامل، ولحساب التباين المستخلص يكون بواسطة جمع أخطاء القياس للفقرات الخاصة بكل بعد، ويتم قسمتها على عددها، وبتطبيق المعادلة كانت التباينات المستخصلة كالتالي (٠.٣٩، ٠.٤٦، ٠.٤٤، ٠.٤٧، ٠.٤٣، ٠.٤٧) للعوامل الستة على التوالي، ومن ناحية ثانية تم حساب التباين المشترك للعلاقات بين العوامل المتعددة الستة ويمكن حسابها من خلال مربع التباين للعلاقات بين العوامل المتعددة الستة، فنجد التباينات المشتركة للعلاقات المتعددة بين للعوامل تتراوح بين (٠.٢٤– ٠.٧٥) وبمراجعة القيم نجد أن معظم قيم التباين المستخلص لأخطاء القياس أكبر من جميع التباينات المشتركة للعلاقات بين العوامل المتعددة مما يعطي مؤشرًا مقبول للصدق التقاربي.

الدليل الثالث لصدق التمايز حيث تتراوح العلاقة الارتباطية المتعددة بين العوامل في النموذج الحالي بين (٠.٤٣– ٠.٨٧) وتعد القيم مقبولة إذا تراوحت بين (٠.٢٠ –٠.٥٠)،

وممتازة إذا تراوحت بين (٠.٥٠-٠.٧٠)، وبمراجعة القيم نجد أن معظم القيم تتراوح في المستوى الممتاز، مما يفسر استقلال العوامل عن بعضها بعضًا.

كما أمكن التحقق من ثبات المقياس حيث أمكن حساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس على مستوى ارتباط الفقرات بدرجة البُعد ودرجة كل بعد من الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس كما أمكن حساب ثبات إعادة التطبيق من خلال إعادة تطبيق المقياس على عينة بلغ قوامها (٣٩) مفردة من عينة الدراسة، وكما أمكن حساب ثبات الفأكرونباخ للمقياس ككل، ويمكن توضيح الثبات للصورة النهائية لمقياس السلوك التكراري المعدل لأطفال التوحد كما هو موضوح بجدول (٣).

جدول (٣) الاتساق الداخلي لمقياس السلوك التكراري المعدل لدى عينة أطفال التوحد (ن= ١١٩)

م	البنود	ارتباط البند بالبعد	ارتباط البعد بالدرجة الكلية
١	الجسم كله: (يَهز الجسم, يَتمايل بجسمه).	**٠.٥٩١	٠.٦٨٨
٢	الرأس: (يلف رأسه بصورة دائرية, يحرك رأسه لأعلى وأسفل مثل تعبير الموافقة, يدير رأسه لجهة الخلف).	**٠.٦٨٢	
٣	اليد- الأصابع: (يُرفرف بيديه, يَنقر وينفض ويهز أصابعه, ويُصفق بيديه, ويُلوح بيديه وذراعيه).	**٠.٧٤١	
٤	التحرك: (يَتحرك بصورة دائرية, يَلف حول نفسه مثل الدوامة, القفز, يَقفز لأعلى وأسفل في مكانه).	**٠.٧٨٠	
٥	استخدام الأشياء: (يدير الأشياء ويلفها بصورة سريعة, يَتحسس الأشياء ويعبس بها ويرميها, يُمسك الأشياء ويُسقطها من يده).	**٠.٧٧٦	
٦	الحواس: (يُغلق عينيه, يُحدق أو يُغلق عينيه جزئيًا عند النظر ليديه أو الأشياء, يُغطي أذنيه, ويشم الأشياء ويُقربها من أنفه, يَتحسس الأسطح والملمس الخارجي للأشياء).	**٠.٧٨٨	
٧	يَضرب نفسه: (يَضرب أو يَصفع رأسه أو وجهه أو غيرها من مناطق جسمه).	**٠.٦١٧	٠.٧٥١
٨	يصدم نفسه بالأسطح والأشياء متحديا لها: (يَصدم مقدمة رأسه أو أحد أجزاء جسمه بالطاولة أو الأرض أو في أي سطح).	**٠.٧٢٣	
٩	يصدم نفسه بالأشياء: (يُصدم مقدمة رأسه أو أجزاء أخرى من جسمه بالأشياء).	**٠.٧٥٩	
١٠	يَعض نفسه: (يَعض يده, معصمه, ذراعه, الشفاه, اللسان).	**٠.٦٥٨	
١١	يَشد: (يَشد الشعر, الجلد).	**٠.٧٥٣	
١٢	يَحك أو يُخدش نفسه: (يَحك او يُخدش نفسه تاركًا علامات على ذراعه, رجله, وجهه, أو جذعه ووسطه).	**٠.٦٣٣	
١٣	يُدخل أصابعه أو الأشياء: (في عينه, أو أذنه).	**٠.٧٥٣	
١٤	يُقبض بعنف أو يَقرص: (يُقبض بعنف أو يَقرص جلد الوجه واليدين والذراعين, والساقين, والجذع).	**٠.٦٤٤	

م	البنود	ارتباط البند بالبعد	ارتباط البعد بالدرجة الكلية
١٥	الترتيب والنظام: (يرتب الأشياء في نمط معين أو مكان معين, والرغبة في أن تكون الأشياء متماثلة في الترتيب مثل الشكل واللون والحجم والملمس ...إلخ).	٠.٧٥٦**	٠.٨٧٤
١٦	التتميم: (يُتمم على قفل الأبواب أو فتحها ويتأكد من ذلك, يستخرج الأشياء من أماكنها أو علبها).	٠.٧٢٨**	
١٧	الغسيل والنظافة: (يُبالغ في تنظيف وغسيل مناطق معينة من جسمه, ويَهتم بنظافة الملابس والأشياء).	٠.٧٧٤**	
١٨	يَفحص الأشياء مرارًا وتكرارًا ليتحقق من أنها تعمل: (الأبواب, النوافذ, الأدراج, والأجهزة, والساعات, والأقفال...إلخ).	٠.٦٨٢**	
١٩	العد أو الحساب: (يعد الأشياء, يعد إلى رقم معين, أو بطريقة معينة تصاعدي أو تنازلي...إلخ).	٠.٧٥٦**	
٢٠	حفظ الأشياء وتخزينها: (يجمع الأشياء ويخزنها أو يخبئها في مكان معين ومحدد).	٠.٧٠١**	
٢١	التكرار أو الروتين: (يهتم بتكرار الأحداث بطريقة روتينية أو يرى الأشياء بنفس الطريقة والشكل كل يوم, مثل أن يكون الشيء خارج أو داخل باب معين بالمنزل أو أعلى وأسفل من الكرسي, أو يرى الملابس مرتبة بشكل معين).	٠.٦٨٩**	
٢٢	الملامسة للأشياء والأشخاص: (يهتم بملامسة فتحات الأشياء والأسطح المتعرجة, أو الضغط والملامسة بأصابعه أو يده للأشياء والأشخاص).	٠.٥٧١**	
٢٣	تناول الطعام – وتناول الوجبات في وقتها: (يفضل بشدة ويصر على أكل أو شرب أشياء معينة فقط, ويتناول المأكولات والمشروبات بترتيب معين, ويهتم بترتيب المأكولات والمشروبات المتشابهة في الخصائص بطريقة معينة).	٠.٧١٦**	٠.٨٣٧
٢٤	النوم – ووقت النوم: (يهتم بالقيام ببعض الروتينيات قبل النوم مثل ترتيب الأشياء بغرفة النوم, يُصر على وجود أشياء معينة بجانبه مثل وجود اللعب بجانبه أثناء النوم, أو يُصر على وجود شخص معه داخل غرفة النوم قبل أو أثناء النوم).	٠.٦٥٦**	
٢٥	العناية الذاتية- الحَمام- وارتداء الملابس: (يُصر على ترتيب المهام والأنشطة التي ترتبط باستخدام الحمام بطريقة معينة لكي يستخدم الحَمام أو يستحم أو يخلع ملابسه, يرتب الأشياء بطريقة معينة داخل الحَمام ويَهتم بعدم نقلها وتغييرها, ويهتم بارتداء بعض الملابس وبطريقة معينة دون غيرها).	٠.٧٧٩**	
٢٦	السفر – التنقل: (يُصر على المرور بطرق ومسارات معينة, يُفضل الجلوس في أماكن معينة بالسيارة, يُصر على وجود بعض الأشياء واللعب معه أثناء السفر والتنقل, يهتم ويُصر على لمس بعض الأشياء ورؤية الإشارات أو الرموز والسوبرماركت والمتاجرأثناء التنقل والسفر).	٠.٨٠٩**	
٢٧	اللعب – الترفيه: (يُصر على اللعب بأنشطة معينة دون غيرها, يَتبع روتين شديد أثناء اللعب أو الترفيه, يَهتم بوجود بعض الأشياء أثناء اللعب والترفيه, يُصر على أن يقوم الآخرين بفعل أشياء معينة أثناء	٠.٧٥٨**	

م	البنود	ارتباط البند بالبعد	ارتباط البعد بالدرجة الكلية
	اللعب أو اللعب بطريقة معينة معه).		
٢٨	التواصل – التفاعل الاجتماعي: (يُكرر نفس الموضوعات والكلام أثناء التفاعلات الاجتماعية, تكرار الأسئلة نفسها عند الاستجواب من الآخرين, يُصر ويَهتم بموضوعات معينة أثناء المحادثة, يُصر ويَهتم بأن يقول الآخرون أشياء معينة أو يستجيبوا بأسلوب معين خلال التفاعلات الاجتماعية).	٠.٧٨٢**	
٢٩	يُصر على أن تظل الأشياء في نفس أماكنها: (مثل اللعب, وأدوات المطبخ جميعها, وأثاث المنزل, والصور...إلخ).	٠.٧٧٤**	٠.٨٨٩
٣٠	يَرفض بشدة زيارة الأماكن الجديدة.	٠.٧١٥**	
٣١	يَنزعج عندما تقوم بتوقيفه عن ما يفعله أو يقوم به من سلوك.	٠.٥٢٤**	
٣٢	يُصر على المشي بطريقه معينة: (على سبيل المثال المشي بطريقة مستقيمة أو عمودية جامدة).	٠.٦٦٢**	
٣٣	يُصر ويَهتم بالجلوس في نفس المكان أو مكان معين.	٠.٨٠٣**	
٣٤	يَكره التغيرات التي تحدث في مظهر وسلوكيات الناس من حوله.	٠.٧٦٠**	
٣٥	يُصر على استخدام باب معين بالمنزل أو السيارة عند الدخول والخروج.	٠.٧٧٦**	
٣٦	يُحب باستمرار سماع نفس السي دي (CD) أو شريط التسجيل أو القطعة الموسيقية, يحب باستمرار مشاهدة نفس الفيلم أو الفيديو أو مقطع من فيلم أو فيديو معين.	٠.٦٣٢**	
٣٧	يقاوم تغيير الأنشطة والمهام, وصعوبة قبول التغيير عموما.	٠.٦٨٠**	
٣٨	يُصر على القيام بنفس الروتين الذي اعتاد عليه في المنزل والمدرسة ويهتم بجداول مواعيد العمل والأنشطة والبرامج والنظام.	٠.٧٥٤**	
٣٩	يُصر على تنفيذ الأمور المحددة سابقًا في نفس موعدها المحددة أو مراعات الوقت في تنفيذ المهام.	٠.٧١١**	
٤٠	الإعجاب والافتتان الشديد بموضوع معين أو نشاط واحد محدد (مثل القطارات والحواسيب, والطقس, والديناصورات).	٠.٧١٧**	٠.٧٩٣
٤١	يتعلق بشدة بموضوع أو لعبة أو شيء واحد محدد.	٠.٨٣٥**	
٤٢	الانشغال بجزء أو أجزاء من الأشياء بدلًا من الاهتمام بالشيء ككل (على سبيل المثال: الاهتمام بالأزرار في الملابس والعجلات في السيارات اللعبة).	٠.٨٠١**	
٤٣	شدة الإعجاب والانشغال بحركة الأشياء (على سبيل المثال: حركة المراوح والساعات).	٠.٧٨٦**	

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك خصائص سيكومترية جيدة لدى المقياس الحالي حيث بلغت معاملات الاتساق الداخلي للبنود بالأبعاد الفرعية للمقياس ما بين ٠.٥٢٤ إلى ٠.٨٣٥ وهي قيم جيدة للاتساق الداخلي للبنود، كما بلغت معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس ٠.٦٨٨ إلى ٠.٨٨٩ للأبعاد الفرعية، وهي قيم جميعها

يعبر عن ثبات جيد للمقياس مما يجعل المقياس بالصورة النهائية له مناسبًا للبيئة المصرية لدى أطفال التوحد.

جدول (٤) ثبات إعادة التطبيق والفاكرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس السلوك التكراري المعدل لدى عينة أطفال التوحد (ن= ١١٩)

المتغيرات	إعادة التطبيق (ن= ٣٩)	الفأكرونباخ	معامل الارتباط	ثبات التجزئة النصفية بعد تصحيح أثر الطول	
				سبيرمان - براون	جتمان
السلوك النمطي	٠.٧٣٣	٠.٧٧٦	٠.٧٨٠	٠.٨٧٦	٠.٨٧٦
سلوك إيذاء الذات	٠.٧٨٨	٠.٨٥٧	٠.٨٣٩	٠.٩١٢	٠.٩١٠
السلوك القهري	٠.٨٥٤	٠.٨٧٤	٠.٧٦٦	٠.٨٦٧	٠.٨٦٧
السلوك الطقوسي	٠.٧٥٩	٠.٨٤٢	٠.٧١٢	٠.٨٣٢	٠.٨٣٢
السلوك الرتيب	٠.٧١٢	٠.٩٠٠	٠.٨٥٦	٠.٩٢٢	٠.٩١٣
السلوك المقيد	٠.٧٢٣	٠.٧٩٠	٠.٦٩٧	٠.٨٢٢	٠.٨٢٢
الدرجة الكلية	٠.٨٤٥	٠.٩٥٦	٠.٩٣٦	٠.٩٦٧	٠.٩٦٧

يتضح من خلال الجدول السابق أن الاختبار يتسم بخصائص سيكومترية جيدة، حيث بلغت قيمة معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني على عينة مكونة من ٣٩ مفردة (٠.٧٣٣، ٠.٧٨٨، ٠.٨٥٤، ٠.٧٥٩، ٠.٧١٢، ٠.٧٢٣، ٠.٨٤٥) لمتغيرات السلوك النمطي، سلوك إيذاء الذات، السلوك القهري، السلوك الطقوسي، السلوك الرتيب، السلوك المقيد، وللدرجة الكلية لمقياس السلوك التكراري المعدل على التوالي، وكما بلغت قيمة معامل ثبات الفأكرونباخ (٠.٧٧٦، ٠.٨٥٧، ٠.٨٧٤، ٠.٨٤٢، ٠.٩٠٠، ٠.٧٩٠، ٠.٩٥٦) لمتغيرات السلوك النمطي، سلوك إيذاء الذات، السلوك القهري، السلوك الطقوسي، السلوك الرتيب، السلوك المقيد، وللدرجة الكلية لمقياس السلوك التكراري المعدل على التوالي، وكما بلغت قيمة التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون (٠.٨٧٦، ٠.٩١٢، ٠.٨٦٧، ٠.٨٣٢، ٠.٩٢٢، ٠.٨٢٢، ٠.٩٦٧) لمتغيرات السلوك النمطي، سلوك إيذاء الذات، السلوك القهري، السلوك الطقوسي، السلوك الرتيب، السلوك المقيد، وللدرجة الكلية لمقياس السلوك التكراري المعدل على التوالي، وكما بلغت قيمة التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة جتمان (٠.٨٧٦، ٠.٩١٠، ٠.٨٦٧، ٠.٨٣٢، ٩١٣، ٠.٨٣٢، ٠.٩٦٧) لمتغيرات السلوك النمطي، سلوك إيذاء الذات، السلوك القهري، السلوك الطقوسي، السلوك الرتيب، السلوك المقيد، وللدرجة الكلية لمقياس السلوك التكراري المعدل على التوالي، وبهذا يمكن الاعتماد على المقياس الحالي في قياس السلوك التكراري، وهي قيم جميعها يعبر

عن ثبات جيد للمقياس مما يجعل المقياس بالصورة النهائية له مناسبًا للبيئة المصرية لدى أطفال التوحد.

ويمكن مناقشة نتيجة الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة الحالية، حيث توصلت الدراسة الحالية من خلال التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي إلى وجود بناء عاملي مطابق لنفس البناء العاملي للمقياس الأصلي ولنفس البنود لدى عينة الدراسة من أطفال التوحد بالبيئة المصرية؛ حيث توصلت الدراسة إلى وجود ستة عوامل للمقياس وهي: العامل الأول: السلوك النمطي، ويشمل بنود المقياس من (١- ٦), العامل الثاني: سلوك إيذاء الذات ويشمل بنود المقياس من (٧- ١٤), العامل الثالث: السلوك القهري: ويشمل بنود المقياس من (١٥- ٢٢), العامل الرابع: السلوك الطقوسي ويشمل بنود المقياس من (٢٣- ٢٨), العامل الخامس: سلوك الرتيب ويشمل بنود المقياس من (٢٩- ٣٩), العامل السادس السلوك المقيد ويشمل بنود المقياس من (٤٠- ٤٣).

ونتيجة هذه الدراسة تؤكد صدق البناء العاملي للنموذج الأصلي للمقياس Bodfish, Symons & Lewis (١٩٩٩) وهو أن المقياس يتكون من ستة عوامل تندرج تحت عامل عام وهو السلوك التكراري, كما تتسق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة كل من Martinez, Gonzalez & Piqueras (٢٠١٨) والتي أجريت على عينة من أطفال اضطرابات طيف التوحد الأسبانيين، وتوصلت إلى وجود ستة عوامل للمقياس ولنفس البنود ومسميات العوامل وترتيبها، كما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي تم عرضها من حيث المكونات العاملية للمقياس سواءً توصلت هذه الدراسات إلى عاملين فقط أو ثلاثة عوامل أو أربعة أو خمسة عوامل ولنفس بنود المقياس, إلا أن هذه الدراسات وأن كانت اختلفت من حيث عدد العوامل إلا أنها تتفق مع الدراسة الحالية في أن بنود المقياس الـ (٤٣) تتضمن العوامل الستة وبمسمياتها نفسها وتندرج جميعها تحت عامل واحد، وهو السلوك التكراري, سواء كانا عاملينْ أو أكثر كما سبق عرضها بالدراسات السابقة.

وكما تؤكد نتيجة الدراسة الحالية ما أشار إليه (Mirenda et al, ٢٠١٠) وهو مهما اختلفت نماذج العوامل المكونة لمقياس السلوك التكراري المعدل إلا إنها تندرج تحت عامل عام وهو السلوك التكراري ولنفس البنود والمسميات؛ سواء كان عاملاً واحدًا فقط أو

اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة عوامل للمقياس، كما تؤكد نتيجة الدراسة الحالية وجود تنوع في السلوك التكراري وعدم تجانس للسلوكيات النمطية والتكرارية, وليس كما جاء بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية في الإصدار الرابع والرابع المعدل والخامس، والتي ترى أن السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المقيدة لفئة واحدة, وهو بذلك يفترض وجود تجانس لهذه الأعراض السريرية لأطفال اضطراب طيف التوحد بشكل موحد, ولكن وتوصلت الكثير من الدراسات إلى عدم تجانس (تنوع) ذوي اضطراب طيف التوحد في السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المقيدة؛ حيث يوجد على الأقل مجالان مختلفان من السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المقيدة لدى ذوي اضطراب طيف التوحد, وهما ١- السلوكيات عالية المستوى والتي تتعلق بالإصرار على التشابه والطقوس والسلوك القهري. ٢- السلوكيات ذات الترتيب أو المستوى المنخفض وهي التي تتعلق بالسلوكيات الحسية والحركية التكرارية (Georgiades, Papageorgiou & Anagnostou, ٢٠١٠).

ومن خلال استكمال التأكد من الخصائص السيكومترية من خلال الاتساق الداخلي وإعادة التطبيق نجد الدراسة الحالية توصلت إلى وجود خصائص سيكومترية جيدة لمقياس السلوك التكراري المعدل يمكن الاعتماد عليها من الناحية البحثية والإكلينيكية في تحديد السلوكيات التكرارية لدى أطفال التوحد, وهي بذلك تؤكد ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي تم عرضها سابقًا.

التوصيات

١- الاهتمام بإعداد الورش التدريبية والتثقيفية لمقدمي الرعاية وأولياء الأمور بمفهوم السلوك النمطي التكراري والاهتمامات المحددة لدى أطفال التوحد وكيفية اكتشافها وتشخيصًا مبكرًا وطرق علاجها.

٢- العمل على إعداد برامج علاجية تستهدف خفض حدة السلوك النمطي التكراري لدى أطفال التوحد.

٣- التوعية بالسلوك التكراري للشباب والأمهات لدى الأطفال الأسوياء حتى نرتقي بالثقافة والوعي الصحي حول التوحد وأعراض السلوك النمطي التكراري لدى أطفال التوحد.

المقترحات البحثية

١- إعداد دراسات تستهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك النمطي التكراري لدى فئات أخرى من ذوي الإعاقة الذهنية.

٢- إجراء المزيد من الدراسات الارتباطية بين السلوك النمطي التكراري ببعض الاضطرابات كاضطراب الأكل والنوم وغيره لدى أطفال التوحد.

٣- التأكد من البناء العاملي لمقياس السلوك النمطي التكراري لدى أطفال التوحد في بعض دول عربية أخرى.

المراجع

بيومي، لمياء عبد الحميد (٢٠٠٨). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين. رسالة دكتوراه. قسم علم النفس التربوي. كلية التربية بالعريش, جامعة قناة السويس.

تيغزة، محمد بوزيان. (٢٠١٢). التحليل العاملي الإستكشافي والتوكيدي: مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل LISREL. الأردن. دار المسيرة.

جاد الرب، هشام فتحي. (٢٠٠٦). البناء العاملي وتكافؤ القياس لأحد مقاييس الاكتئاب لدى المراهقين من طلاب المدارس الثانوية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي: دراسة مقارنة عبر ثقافية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. ١٦ (٥٠)، ٤٣٧-٤٨٤.

الربيعة، عبد الله نوفل, الزريقات، إبراهيم عبد الله (٢٠١٠). أنواع السلوك النمطي الجسمي الممارس لدى الطلبة المعاقين بصريا وعلاقته بجنسهم وشدة إعاقتهم بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة دمشق. ٢٦(٣), ٤٨٣- ٥١٥.

سالم، أسامة فاروق مصطفى. (٢٠١٥). فاعلية برنامج تدريبي في خفض القلق وأثره في خفض السلوك النمطي التكراري لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة التربية الخاصة- مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق- مصر. (١٠), ٦٣- ١١٦.

السعد، سميرة عبد اللطيف (١٩٩٧). معاناتي والتوحد. الكويت. مكتبة ذات السلاسل.

الشامي، وفاء. (٢٠٠٤). خفايا التوحد أشكاله وتشخيصه. جدة. مركز جدة للتوحد.

الشخص، عبد العزيز. (٢٠٠٣). دورة تدريبية في النقص الطفولي. القاهرة: مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

عبد الرحمن، محمد السيد, خليفة، منى (٢٠٠٤). دليل الآباء والمتخصصين في العلاج السلوكي المكثف والمبكر للطفل التوحدي. القاهرة. دار الفكر العربي.

عبد الله، عادل (٢٠٠٢). جداول النشاط المصورة للأطفال التوحديين وإمكانية استخدامها مع الأطفال المعاقين عقلياً. القاهرة. دار الرشاد.

كامل، محمد علي (٢٠٠٥). التدخل المبكر ومواجهة اضطراب التوحد. القاهرة. ابن سينا.

يسر، فتحية مساعد. (٢٠٠٨). التشخيص الفارق للطفل التوحدي والمعاق عقليا باستخدام مقياس جيليام الرتبي. رسالة ماجستير. كلية الآداب. قسم علم النفس, جامعة أسيوط.

American Psychiatric Association. (٢٠١٣). **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders: DSM-٥**. Washington, DC, American Psychiatric Association.

Barber, A. (٢٠٠٨). The context of repetitive and stereotyped behaviors in young children with autism spectrum disorders : Exploring triggers and functions . **Ph. D** Thesis, The Florida State University.

Berkson, G. & Davenport, R. K., (١٩٦٢). Stereotyped movements of mental defectives. Initial survey. **American Journal of Mental Deficiency**. ٦٦, ٨٤٩-٨٥٢.

Bodfish, J. W., Symons, F.J., & Lewis, M.H. (١٩٩٩). **The Repetitive Behavior Scale**. Western Carolina Center Research.

Bodfish, J. W., Symons, F.J., Parker, D.E & Lewis, M.H. (٢٠٠٠). Varieties of repetitive behavior in autism: Comparisons to mental retardation. **Journal of Autism and Developmental Disorders.** ٣٠, ٢٣٧–٢٤٣.

Bollen, K.A (١٩٨٩) **Structural Equation with Latent Variables**. New York: John Wiley.

Bourreau, Y., Roux, S., Gomot, M., Bonnet-Brilhault, F., Barthélémy, C. (٢٠٠٩). Validation of the repetitive and restricted Behaviour scale in autism spectrum disorders. **European child adolescent psychiatry**. ١٨ (١١); ٦٧٥-٦٨٢.

Boyd, B. A., McBee, M. , Holtzclaw, T., Baranek, G. T & Bodfish, J. W. (٢٠٠٩). "Relationships among repetitive behaviors, sensory features, and executive functions in high functioning autism,". **Research in Autism Spectrum Disorders.** ٣(٤). ٩٥٩–٩٦٦.

Deramus, M. (٢٠٠٩). Repetitive behaviors and anxiety in children with autism spectrum disorder. **Ph.D.** The University of Alabama.

Dunlap, G., Dyer, K., & Koegel, R.L. (١٩٨٣). Autistic self- stimulation and intertrial interval duration. **American Journal of Mental Deficiency**. ٨٨, ١٩٤-٢٠٢.

Georgiades, S., Papageorgiou, V., & Anagnostou, E. (٢٠١٠). Brief Report: Repetitive Behaviours in Greek Individuals with Autism Spectrum Disorder. **J Autism Dev Disord** ٤٠, ٩٠٣–٩٠٦.

Inada, N., Ito, H., Yasunaga, K., Kuroda, M., Iwanaga, R., Hagiwara, T., Tani, L., Yukihiro, R., Uchiyama, T., Ogasahara, K., Hara, K., Inoue, M., Murakami, T., Someki, F., Nakamura, K., Sugiyama, T., Uchida, H., Ichikawa, H., & Tsujii, M. (٢٠١٥). Psychometric properties of the Repetitive Behavior Scale-Revised for individuals with autism spectrum disorder in Japan. **Research in Autism Spectrum Disorders.** ١٥–١٦; ٦٠-٦٨.

Joseph, L., Thurm, A., Farmer, C., & Shumway, S. (٢٠١٣). Repetitive Behavior and Restricted Interests in Young Children with Autism: Comparisons with Controls and Stability Over ٢ Years. **Autism Res**. ٦, ٥٨٤–٥٩٥.

Kanner, L. (١٩٤٣). Autistic disturbances of affective contact. **Nervous Child**. ٢, ٢١٧–٢٥٠.

Kim, S.H., & Lord, C. (٢٠١٠). Restricted and repetitive behaviors in toddlers and preschoolers with autism spectrum disorders based on the Autism Diagnostic Observation Schedule (ADOS). **Autism Research**. ٣, ١٦٢–١٧٣.

Kline, R.B (٢٠٠٥) **Principles and Practice of Structural Equation Modeling**. Third Edition. Now York: Guilford Press.

Lam, M.A. (٢٠٠٤). The repetitive behavior scale . revised: independent validation and the effects of subject variables. **Ph. D.** Ohio State University.

Leonard, H. L., Ale, C. M., Freeman, J. B., Garcia, A. M., & Ng, J. S. (٢٠٠٥). Obsessive compulsive disorder. **Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America.** ١٤, ٧٢٧-٧٤٣.

Mandy, W., Charman, T., Gilmour, J., & Skuse, D. (٢٠١١). Toward specifying pervasive developmental disorder-not otherwise specified. **Autism Research**. ٤, ١٢١–١٣١.

Martinez, Gonzalez, A. E. & Piqueras, J. A. (٢٠١٨). Validation of the Repetitive Behavior Scale-Revised in Spanish- Speakers Participants with Autism Spectrum Disorder. **J Autism Dev Disord**. ٤٨, ١٩٨–٢٠٨.

Mirenda, P., Smith, I. M., Vaillancourt, T., Georgiades, S., Duku, E., Szatmari, P., Bryson, S., Fombonne, E., Roberts, W., Volden, J., Waddell, C., & Zwaigenbaum, L. (٢٠١٠). Validating the Repetitive Behavior Scale-Revised in Young Children with Autism Spectrum Disorder. **J Autism Dev Disord**. ٤٠, ١٥٢١–١٥٣٠.

Pierce, K., & Courchesne, E. (٢٠٠١). Evidence for a cerebellar role in reduced exploration and stereotyped behavior in autism. **Biological Psychiatry**, ٤٩(٨), ٦٥٥–٦٦٤.

Piven, J., Harper, J., Palmer, P., & Arndt, S. (١٩٩٦). Course of behavioral change in autism: A retrospective study of high-IQ adolescents and adults. **Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry**. ٣٥, ٥٢٣–٥٢٩.

Reese, R.M., Richman, D.M., Belmont, J.M., & Morse, P. (٢٠٠٥). Functional characteristics of disruptive behavior in developmentally disabled children with and without autism. **Journal of Autism and Developmental Disorders**. ٣٥ (٤), ٤١٩-٤٢٨.

Saulnier, C. A. (٢٠٠٢). Sensory reactivity in children with and without autism. **Ph. D.** University of Connecticut.

Turner, M. (١٩٩٩). Annotation: repetitive behavior in autism: a review of psychological research. **Journal of Child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines**. ٤٠ (٦), ٨٣٩-٨٤٩.

Watt, N., Wetherby, A. Barber, A & Morgan, L. (٢٠٠٨). Repetitive and stereotyped Behaviors in children with autism spectrum disorders in the second year of life. **Journal of Autism and Developmental Disorders**. ٣٨ (٨), ١٥١٨-١٥٣٣.